

«الذهب يحتفظ بالدعم وسط شكوك حول رسائل «الفيدرالي»

الكاتب



أولي هانسن

ظهرت قدرة الذهب على الحفاظ على الدعم على الرغم من التحديات المتعددة مرة أخرى يوم الأربعاء بعد أن توقف بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي مؤقتاً في حملته القوية لرفع أسعار الفائدة، بينما توقع في نفس الوقت أسعار فائدة أعلى بكثير خلال عامي 2024 و2025 بسبب الاقتصاد الأمريكي المرن وبسبب سوق العمل القوي والتضخم الثابت، والذي تفاقم مؤخراً بسبب ارتفاع أسعار الطاقة بدعم من منظمة أوبك. الرسم البياني لتوقعات أسعار الفائدة يترك الباب مفتوحاً لرفع أسعار الفائدة مرة أخرى قبل نهاية العام، بينما تم تخفيض توقعات خفض أسعار الفائدة في عامي 2024 و2025 بمقدار نصف نقطة مئوية، في إشارة إلى أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يتوقع أن تظل أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول وسط توقعات بهبوط سلس.

تأثرت مستويات الرغبة العامة في المخاطر سلباً بسبب هذه التوقعات مع تراجع الأسهم وارتفاع الدولار للتداول بالقرب من أعلى مستوى له على مدى ستة أشهر، بينما وصل عائد السندات الحكومية الأمريكية لمدة عامين إلى أعلى مستوى له منذ عام 2006 بالقرب من 5.2٪. من جانب آخر، قلل المتداولون في سوق العقود الآجلة لأسعار الفائدة على المدى القصير من الرهانات على عدد تخفيضات أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساسية خلال النصف الأول من عام 2024 إلى واحد فقط من حوالي ثلاثة في الشهر الماضي.

استجابة الذهب لهذه التطورات السلبية في الأسعار كانت تصحيحاً نسبياً، مما يترك السعر متمسكاً بنطاق ضيق، ويقدم الدعم حالياً عند مستوى 1900 دولار.

يسلط مراقب أسعار الذهب الضوء على التحديات الحالية وفي الوقت نفسه يشير إلى أن سعر الذهب قد استمر بشكل جيد على الرغم من الارتفاع الأخير والمتجدد للدولار والعوائد وتوقعات خفض أسعار الفائدة على المدى القصير (حيث

يساوي الأسعار المنخفضة أسعاراً أعلى). ارتفعت أسعار الذهب بنسبة 1.7% بينما ارتفع الدولار بنسبة 1.4% مقابل سلة من العملات الرئيسية خلال الشهر الماضي، وارتفعت العوائد الحقيقية لسندات الخزانة الأمريكية لعشر سنوات بمقدار 10 نقاط أساسية، بينما تم تقليل توقعات خفض أسعار الفائدة في عام 2024. بالإضافة إلى ذلك، قام مستثمرو صناديق الاستثمار المتداولة بخفض ممتلكاتهم خلال الأشهر الأربعة الماضية، مما أدى إلى تراجع إجمالي الممتلكات بمقدار 169 طناً خلال هذا الوقت إلى 2761 طناً، وهو أدنى مستوى في 3-1/2 سنوات. في الوقت نفسه، كانت مواقع الصناديق الرافعة لصفقات الذهب ذات المركز الصافي الطويل تبلغ 50 ألف عقد (5 ملايين أونصة) في الأسبوع المنتهي في 12 سبتمبر، وهو ما يعادل 25 ألف عقد فقط فوق مستويات مارس وأغسطس

نعتقد أن السبب وراء استدامة قوة الذهب على الرغم من التحديات المذكورة، والتي تشمل أيضاً ارتفاع التكلفة البديلة لامتلاك استثمار غير مدفوع بالفائدة مثل المعدن الأصفر، يعود بالأرجح إلى أن السوق تبحث عن وسيلة للتحوط ضد عدم قدرة اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة على تحقيق هبوط طفيف بدلاً من الهبوط الحاد. في مقال حديث في صحيفة وول ستريت جورنال بعنوان «لماذا قد يكون الهبوط الطفيف أمراً صعباً»، كتب نيك تيميراوس، المعروف بلقب الشخص الذي يستمع إلى ما يقوله الاحتياطي، عن كيفية أن كل هبوط حاد يبدو في البداية وكأنه هبوط طفيف. كما أشار أيضاً إلى أربعة تطورات تعترض الطريق أمام هبوط طفيف الآن:

1. الاحتياطي يبقى مرتفعاً لفترة طويلة جداً.
2. إقتصاد مرتفع جداً.
3. ارتفاع أسعار النفط.
4. انقطاع في الأسواق المالية.

ومن المرجح أن يبقى الطلب على الذهب كوسيلة للتحوط ضد فشل الهبوط الطفيف حيث يبدو أن التوقعات للاقتصاد الأمريكي في الأشهر القادمة تواجه تحديات متزايدة. ونحن نحفظ برؤية إيجابية وصبورة تجاه الذهب وأيضاً الفضة والبلاتين، ونرى أن المعدن الأصفر سيصل في النهاية إلى مستوى قياسي جديد. ومع ذلك، سيظل توقيت دفعة جديدة نحو الأعلى معتمداً بشكل كبير على البيانات الاقتصادية الأمريكية حيث ننتظر من اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة تحويل تركيزها من رفع الأسعار إلى خفضها، وخلال هذا الوقت، كما رأينا خلال الربع الماضي، من المرجح أن نرى استمرار التداول المضطرب